**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثانية والسبعون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان:\* صفات القلب السليم والمحافظة عليه :**

**والقلب السليم هو الذي سلم لعبودية ربه حبًّا وخوفًا، ورجاءً وطمعًا،**

**وسلم لأمره وسلّم لرسوله تصديقًا وطاعة، واستسلم لقضاء الله وقدره، فلم يتهمه ولم ينازعه، ولم يتسخط لأقداره، وسلم جميع أحواله وأقواله، وأعماله الظاهرة والباطنة، وسالَم أولياء الله وحزبه المفلحين، المدافعين عن دينه وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، والقائمين بها، والداعين إليها، وعادَى أعداءه المخالفين لكتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، الخارجين عنهما، الداعين إلى خلافهما, قال تعالى: (بلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: 112]، وفي الحديث عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: “مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَعْطَى فِي اللَّهِ، وَمَنَعَ فِي اللَّهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ” [تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (1 / 406)].**

**ومتى كان قلب العبد كذلك فهو سليم, سليم من الشرك، وسليم من**

**البدع، وسليم من المعاصي، وسليم من الغيّ، وسليم من الباطل، فأسلم لربه ومولاه انقيادًا وخضوعًا، وذلاً وعبودية.**

**إن المؤمن حي، والكافر ميت، والميت لا يؤمر بصلاة ولا صيام حتى تُنفَخ فيه روح الإيمان، وإن كان سيحاسب على تركه الإيمان والأعمال يوم القيامة، فإذا حيى قلبه بالإيمان، صار قابلاً ومستعدًّا لقبول الأوامر والنواهي، والمؤمن حي، والحي إما صحيح، وإما مريض، (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) [الأنعام: 122]، فصاحب القلب السليم هو الصحيح، وصاحب القلب المريض هو السقيم.**

**والمرض قسمان: مرض شبهة كما قال -سبحانه- عن المنافقين: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) [البقرة: 10]، والثاني مرض شهوة، كما قال -سبحانه-: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [الأحزاب: 32]، وقد ورد شفاء هذين المرضين في القرآن العظيم، قال -سبحانه-: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [فصلت: 44].**

**وحتى يتأثر القلب بالقرآن أو بالمواعظ لا بد من أربعة أمور: المؤثر: كالقرآن مثلاً يسمعه أو يقرؤه. والمحل القابل: وهو القلب العضو الحي الذي يعقل عن الله. ووجود الشرط: وهو الإصغاء. وانتفاء المانع: وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب. فإذا تمت هذه الشروط، حصل الأثر، وهو الانتفاع والتذكر والاستقامة، وقد وردت هذه كلها في آية واحدة، قال -سبحانه-: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [ق: 37]، فالمؤثر هو قوله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى)، والمحل هو قوله: (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)، والشرط وهو الإصغاء (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ)، وانتفاء المانع قوله: (وَهُوَ شَهِيدٌ).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**